اليمن والاسعاد * بمولد خير العباد

﴿ تاليف ﴾

الشريف العلامة الشهير * المحدث الكبير *
سيدي محمد بن شيخ الجماعة
سيدي جعفر الكتاني
الحسني * حفظه
الله

بمولد طه أشرق الكون وازدهت * عوالمنا واستبشر الجن والانس
فقصته تحلو لدى كل مسلم * وتنمو بها الافراح والبشر والانس
« الصقلي »

طبع على نفقة المكتبة الشرقية بالدار البيضاء
وحقوق الطبع محفوظة لها

ثمن النسخة خمس فرنكات

الطبعة الاولى – سنة ١٣٤٥ ﻫ

طبع (بالمطبعة الاهلية) لصاحبها مصطفى بن عبد الله « بالرباط »

اليمن والاسعاد * بمولد خير العباد

﴿ تأليف ﴾

الشريف العلامة الشهير * المحدث الكبير *
سيدي محمد بن شيخ الجماعة
سيدي جعفر الكتاني
الحسني * حفظه
الله

بمولد طه أشرق الكون وازدهت * عوالمنا واستبشر الجن والانس
فقصته تحلو لدى كل مسلم * وتنمو بها الافراح والبشر والانس
« الصقلي

طبع على نفقة المكتبة الشرقية بالدار البيضاء
وحقوق الطبع محفوظة لها

ثمن النسخة خمس فرنكات

الطبعة الاولى – سنة ١٣٤٥ هـ

طبع (بالمطبعة الاهلية) لصاحبها مصطفى بن عبد الله « بالرباط »

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكر حبيب الله الأعظم وثناه
ومن علينا بسلوك سبيله وهداه وصل وسلم وبارك عليه
وعلى آله صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت وأهواله

الحمد لله الذى شرف هذا الوجود . بميلاد أكرم نبي وأعز مولود سيدنا ومولانا محمد النبي المقدس المحمود . ذى الشفاعة العظمى والحوض المورود . عنصر الفضائل المشهود . وكريم الامهات والآباء والجدود . نخبة العالم . وسيد ولد آدم من انتقل في الغرر الكريمة نوره وأضاء الكون ميلاده وظهوره وطلعت شموس الهداية والعرفان بانفلاق صبحه على كل الأكوان والصلاة والسلام على نوره العميم وقدره العظيم وصراطه المستقيم وقده القويم وحسبه الصميم ومجده الفخيم وعلى آله وصحابته وتابعيه وملته # أما بعد فيا أمة المصطفى وخصوصا أهل بيته الشرفاء ان الله تعلى كان ولا شيء معه في وجوده ولا احد يشاركه في حضرة شهوده فاقتضت

حكمته الباهرة وارادته المخصصة القاهرة أن يخلق الأكوان وان
يعرفهم بما هو عليه في ذاته لذاته من العظامة والكمال وعلو الشان فبدأ منها
بخلق الحقيقة الاحمدية من أنواره الاحدية الصمدية بأن تجلى تجلى
لنفسه من نفسه في ملابس جلاله وجماله وقدسه فظهرت عن ذلك
التجلي وحدة هذه الحقيقة على أبدع مثال وأبهى طريقة تقديما
لها واختصاصا ومحبة وتمييزا واستخلاصا ومنّاً عليها منه وانعاما
واظهارا لشرفها لديه واعظاما وتنويها بقدرها واعلاما وإعلاء
لرتبتها واكراما فكان عليه الصلاة والسلام أول مخلوق على الاطلاق
لم يتقدمه قلم ولا لوح ولا ماء ولا عرش ولا غيرها بإطباق نورا
بين يدي مولاه في غاية القرب المعنوي من جنابه وعلاه يسبحه
قبل كل شيء ويعظمه ويهلله ويكبره ويقدسه ويثني عليه بما يستحقه
من المحامد وماهو عليه من الاوصاف الجميلة والعوائد في أمد
لا يعلم مداه وغايته الا الله ولا يقدر قدره الا الذي أنعم به عليه وأولاه
والحق تعلى في ذلك الامد يمده بأنواره ويفيض عليه من مواهبه
وأسراره ويمن عليه بما لا يعلم علمه الا هو عز وجل ولا يشم غيره له
رائحة وإن جد وكل فكان عليه السلام من أجل ذلك أول عارف بربه
وعابد له هنالك وأول مثن على الله بما هو أهله من الثناء واول

محمد من حضرة الربوبية والسناء وأول من تجلى له الحق تعلى باسراره
وأفاض عليه مواهب عطائه وأنواره وكان تعلى لما خلق نوره
وأنشاه وعلى غير مثال سابق أبدعه وسواه أودع فيه كل ماأراد
ابرازه للوجود من الازل الى الابد الممدود حتى يكون منه المبدأ
والمنتهى ويوجد فيه كل مايرام ويشتهى فتنسلت منه من أجل
ذالك العوالم وجميع الخلق وسائر المعالم فكان صلى الله عليه وسلم
لذالك أصل الاصول ووصل الوصول والمقدم على كل من تقدم
والجنس العالي علي جميع الاجناس والاب الروحي لكل الموجودات
والناس والسبب في إيجاد كل موجود وخروجه من العدم الي الوجود
وقد نقل في مطالع المسرات عن سيدى عبد النور الشريف
العمراني عن شيخه ابي العباس الحامي عن شيخه ابي عبد الله بن
سلطان قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له
ياسيدي يارسول الله أنت مدد الملائكة والمرسلين فقال لي أنامدد
الملائكة والنبيئين والمرسلين وسائر خلق الله اجمعين وأنا اصل
الموجودات والمبدأ والمنتهى والي غاية الغايات ولا يتعداني احد

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه ومن علينا بسلوك
سبيله وهداه وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله صلاة

وسلاما نتخلص بها من محن الوقت وأهواله

فكل موجود حدث وكان لدخوله في حيطة الامكان في أى زمان وأي مكان حتي نفس الزمان والمكان هو منه صلي الله عليه وسلم وبه واليه انتسابه وبسببه وكل كرامة ومنحة ونعمة وفضيلة مزية ورحمة في الوجود كله وباجمعه والعالم بتمامه سفله وارفعه كثرت أو قلت رقت أو جلت صعدت أو نزلت برزت او خفيت بهِ كانت وبوجوده وجدت وبلمتة ظهرت ومنهُ حصلت وهو الواسطة في كل شيء وبواسطته خلق كل شيءٍ وهو صلى الله عليه وسلم المستمد من ربه تعلى بلا واسطة شيء والممد بواسطته وبسببه كل شيء فهو ممدّ أهل السماوات والارضين واهل الحجب السبعين وأهل عالم الرقا وكل من سفل أو صعد وارتقى وهو السبب في أعمال البر الصادرة من العالمين والواسطة في نيل النبوءة والرسالة للانبياء والمرسلين وفي نيل الولاية والقرب للاولياء والمقربين والملائكة المكرمين والسبب في علم الحقيقة الذي من خلى عنهُ تفسق وفي علم الشريعة الذي من تباعد عنه تزندق وفي كل نعمة وصلت أو تصل لكل منعم عليه من جميع الموجودات والمخلوق الذي لم يحط بحقيقته وعظيم مرتبته أحد من المخلوقات ولم ينعم الحق

على خلقه بنعمة هي أتم واكبر وأعظم وافخر من نعمته عليهم
بهذا الجناب العظيم والرسول المبجل الفخيم صلى الله عليه وعلى
آله وسلم فهو النعمة العظمى التي هي اساس جميع النعم والوسيلة
الكبرى التي يستدفع بها عنا كل الاسواء والنقم وهو المحسن الذي
لا إحسان يماثل احسانه الينا ولو من آبائنا وأمهاتنا وجميع اقربائنا
إذ هو السبب في وجودنا وامدادنا وبقاء مهجتنا وأرواحنا وعافيتنا
وسلامتنا واذهاب الغم والبوس عنا وفي تخليدنا ان شاء الله تعالى
بمنه وحوله وجوده وطوله في النعيم المقيم في الجنان وفي نظرنا الى
وجه الكريم المنان لا حرمنا الله جميعا آمين بجاه النبي الامين وهو
الفاتح الذي فتح الله به باب الهدى بعد أن كان مرتجا ومغلقا
ومحا بِهِ الكفر والضلال بعد ما كان مطبقا وفتح به طرق العلم
النافع والعمل الصالح الناجع وفتح به الدنيا والآخرة والقلوب
المنطمسة الشاغرة وفتح به الاسماع والابصار والبصائر المحجوبة
بالاغيار وفتح بِهِ الانبياء فكان أولهم خلقا ونورا كما انه ختمهم
فكان آخرهم بعثا وظهورا وهو الرسول الذى شملت رسالته
جميع العالمين وكلف بالايمان به كل الانبياء والمرسلين وجميع أممهم
السابقين وغيرهم من الخلائق اجمعين والحبيب الذى لولاه لم تكن سماء

ولا ارض ولا داول عرض ولا جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا جن ولا ملك ولا إنسي كما شهدت بذلك الاحاديث والاخبار والكشف الصحيح من البصائر والاختبار

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه ومن علينا بسلوك
سبيله وهداه وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله صلاة
وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت واهواله

ثم إن هذا النور الكريم والفضل المتكثر العميم بعدما اقتبس الحق تعلى منه ما اقتبس من العوالم وأوجد ما أراد ايجاده بواسطته من المخلوقات والمعالم جعل الحق تعلى القبس الاخير منه في ظهر آدم عليه السلام وصلبه بازاء فؤاده ولبه فكان لاضاءته وشدته يلمع ويضيء كالشمس في جبهته وكان خلق طينته على ما ذكره الشيخ محي الدين بن العربي ونقله عنه شارح الاكتفاء بعد أن مضى من عمر الدنيا سبع عشرة آلاف سنة بالوفاء ثم إن ذلك النور انتقل منه الى أعز ولده ووصيه من بعده وهو سيدنا شيت عليه السلام النبي الرسول الهمام ولما حضرت سيدنا آدم عليه السلام الوفاة أوصاه والوصية جارية لدى كل الوعاة أن لا يضع هذا النور والسر الباهر المنشور الا في المطهرات الطاهرات من النساء الباهرات ولم تزل هذه

الوصية سارية معمولا بها في كل القرون الماضية والآتية الي أن
أدى الله ذلك النور الى سيدنا عبدالله ثم منه لسيدتنا آمنة العظيمة
الجاه وطهر الله نسبه الشريف أما وأبا من سفاح الجاهلية ودنسهم
ومذامهم العظيمة ونجسهم لحملهم النور المحمدي الذي به كل موفق
مهتدي بل كان عليه السلام لعزته على خالقه ورفعته عند مولاه
ورازقه لاينتقل الا من كامل الى كامل ومن مختار الى مختار
يستجاب عنده الدعاء وتستنزل ببركاته الامطار ومامن واحد من
أمهاته وآبائه الا وهو مومن بالله ورسله وانبيائه وهو أفضل أو
من أفضل أهل زمانه وسيد أو من سادات أهل وقته واوانه ثم
إن الله منًّا عليه وانعاما زاده فضلا واكراما فأحيا له أبويه الشريفين
حتى آمنا به ليكونا من أمته المخصوصة به ومن أحزابه خصوصية
لهما ومعجزة له صلي الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم
وهذا شيء متأكد بل متعين في الاعتقاد لتوجه أنفاس أكثر الايمة
اليه بالاعتماد والطرق به وإن كانت ضعافا فالضعيف يعمل به
في الفضائل والمناقب وفاقا لا خلافا وقد تايد أيضا بالكشف الصحيح
الصادر من أهل القلوب الطاهرة والعلم الفسيح والقائل بأن
أبويه عليه السلام او احدا من آبائه في النار عليه من الله ما يستحقه

من الطرد عن منازل الصديقين والابرار اوهو مخطئ في نظره واجتهاده ناقص الفكر في مرامه وابعاده وليته ولو كان ماقاله صحيحا استحيا وماتبجح بالمقال والفتيا ورضي الله عن العلماء الاخيار الصادقين في محبة هذا النبي المختار فإنهم دافعوا بالتصانيف الكثيرة عن هذا الجناب العظيم دفاعا متينا مبينا ومنهم من تلا قوله تعلى ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا واي اذى اعظم من ان يقال ان ابويه عليهِ الصلاة والسلام في النار اللهم اعصمنا برحمتك ياعزيز ياغفار . وقدقال العلماء انهُ صلى اللهُ عليهِ وسلم خير اهل الارض نسبا على الاطلاق والشمول والاستغراق فلنسبه الشريف من الشرف اعلا ذروة وكمال ولا يلحقه نسب وان جل بحال وكذا اشرف القوم قومه وعشيرته واشرف القبائل قبيلته والافخاذ فخذه وفصيلته والعترة عترته الطاهرة وسلالته اماتنا الله على محبته ومحبتهم وحشرنا تحت لوائه ولوائهم وفي زمرته وزمرتهم آمين

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه . ومن علينا
بسلوك سبيلهِ وهداه . وصل وسلم وبارك عليهِ وعلى آله .
صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت واهواله

ولما قدر الله تعالى تزوج سيدنا عبدالله بسيدتنا آمنة العظيمة الجاه
وبنى بها وواقعها انتقل ذلك النور المكرم اليها فحملت به عليه السلام
ولم تحمل كما ذكره غير واحد بسواه من الانام وكان بناؤه بها على
ما ذكروه ليلة الجمعة او ليلة الاثنين اول يوم من رجب الفرد الحرام
في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى الرفيعة المقام وظهرت
حمله صلى الله عليه عجائب وآيات وخوارق عادات توطية لنبوته
ورسالته واعلاما بعظيم منزلته ورتبته ونودي في الملكوت والملك
الظاهر بالبشر ألا انه قد حملت آمنة بسيد البشر واصبحت اصنام
الدنيا منكوسة واسرة ملوك الارض مقلوبة معكوسة وكل ملك
من ملوك الدنيا اصبح اخرس قد منع من النطق يومه ذلك وحيل
بينه وبين ما يريده منه هنالك ولم تبق دابة لقريش الا نطقت تلك
الليله وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو
إمام الدنيا وفي رواية أمان الدنيا وسراج اهلها وكذا لم تبق في تلك الليلة
دار الا اشرقت ولا بقعة الا دخلها النور وابتهجت وفرت وحوش
المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار صار
يبشر بعضهم بعضا بظهور خير اهل الارض والسماوات واخضرت
الارض طولها والعرض وحملت الاشجار بانواع الفواكه والثمار

وكانت قريش في جدب شديد وضيق عظيم مديد فأتاهم الخير الكثير وعمهم الرفد الغزير وسميت تلك السنة سنة الفتح والابتهاج لما أنه حمل فيها بصاحب اللواء والتاج وأتيت آمنة وهي بين اليقظة والمنام وقيل لها انك قد حملت بسيد الأنام قالت وما شعرت بأني حملت به ولا وجدت ثقلا ولا وحما كالنساء الا أني انكرت رفع حيضتي اذ لم يكن رفعها من عادتي ورأت في منامها مرات انه خرج منها نور ثاقب اضاءت له المشارق والمغارب ولما تم لها من حملها به شهران على الصحيح من الاقوال المروية توفي والده سيدنا عبد الله وهو على حالة زكية مرضية وكان اذ ذاك ابن ثمان عشرة سنة على الصحيح والقول المعتبر عند السيوطي والعلائي والحافظ ابن حجر ودفن بالمدينة المنورة العظيمة المقدار بدار من دور اخوال ابيه عبد المطلب وهم بنو عدي بن النجار وضريحه الى الآن في زقاق الطوال بها مزاره فيا سعد من قصده وزاره ولما توفي قالت الملائكة الهنا وسيدنا ومولانا وعالم سرنا ونجوانا بقي نبيك يتيم الأب له فقيرا الامال له فقال الله ما ليس هذا النفد الوارد بل مؤداه أنا حافظه وراعيه أنا ناصره وكافيه أنا رازقه وحاميه فصلوا عليه وسلموا تسليما وتبركوا باسمه تعظيما وأذن الله تعالى في تلك السنة للحاملات

من نساء الدنيا أن يحملن ذكورا كرامة له غدا ذكرها في الصحف منشورا وكان حملها بهِ علي ما صححهُ في الغرر وصدر بهِ مغلطاي الحافظ المعتبر تسعة اشهر وولد في التاسع محفوفا بالنصر والتمكين والفضل الواسع وقيل عشرة اشهر وجرى عليهِ في الابريز نقلا عن العارف بالله أبي فارس مولانا عبد العزيز رضي الله عنهُ فيكون شهر الحمل بهِ عليهِ جمادى الاخير شهر البركة والخير والتيسير *

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه ٠ ومن علينا بسلوك سبيله وهداه ٠ وصل وسلم وبارك عليهِ وعلى آلهِ ٠ صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت وأهواله

وبقي صلى اللهُ عليهِ وسلم في بطن أمهِ تسعة اشهر كملا أو عشرة فيحاء لا تشكوا وجعا ولا مغصا ولا ريحا ولا مايعرض لذوات الحمل من النساء وكانت تقول واللهِ ما رأيت من حمل هو أخف منهُ ولا أعظم بركة تريد أنهُ لم يكن يمنعها من ذهاب ولا مجيء ولا سعي ولا حركة ولمّا مر بها من حملها به ستة اشهر أتاها آت في المنام وقال لها يا آمنة إنك قد حملت بخير العالمين وسيد الانام فإذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي

شأنك ولا تذكري لاحد قبل الولادة امرك . وأخرج أبو نعيم
من حديث عمرو بن قتيبة قال سمعت أبي وكان من اوعية العلم
قال لما حضرت آمنة الولادة قال الله للملائكة افتحوا ابواب
السماء كلها وابواب الجنان وألبست الشمس يومئذ نورا عظيما
الحديث ، وأخرج أيضا من حديث ابن عباس قالت يعني آمنة
ثم أخذني ما يأخذ النساء تعني من الطلق الذي هو وجع الولادة
ولم يعلم بي ذكر ولا أنثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب
في طوافه فسمعت وجبة عظيمة وامرا عظيما هالني ثم رأيت كأن
جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الروع وكل
وجع أجده ثم التفت فإذا أنا بشربة بيضاء ظننتها لبنا وكنت
عطشى فشربتها فإذا هي أحلى من العسل وأصابني نور عال ثم
رأيت نسوة كالنخل طوالا كأنهن من بنات عبد مناف يحدقن
بي فبينما أنا أتعجب وأقول واغوثاه من اين علمن بي ، قال في غير
هذه الرواية فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنت عمران
وهؤلاء من الحور العين واشتد بي الامر وأنا أسمع الوجبة في
كل ساعة اعظم واهول مما تقدم فبينما أنا كذلك اذا بديباج
ابيض قد مد من السماء الى الارض واذا بقائل يقول خذاه يعني

اذا ولد عن اعين الناس قالت ورأيت رجالا قد وقفوا في الهواء بأيديهم اباريق من فضة ثم نظرت فإذا أنا بقطعة من الطير قد أقبلت حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فأخذني المخاض فولدت سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم الحديث

(١) «السلام عليك أيها الرسول الممجد» صلى الله عليك وعلى آلك وسلم

السلام عليك ياسيدنا ومولانا محمد صلى الله الخ

السلام عليك ياابن سيدنا عبد الله ابن سيدنا عبد المطلب بن سيدنا هاشم صلى الله الخ

السلام عليك يامن الله يعطي منًّا وفضلا وهو لوساطته العظمى القاسم صلى الله الخ

السلام عليك ياابن آمنة الطاهرة صلى الله الخ

السلام عليك يامن أضحت أمته بوجوده آمنة ظاهرة صلى الله الخ

السلام عليك أيها البشير النذير صلى الله الخ

---

(١) هذا هو محل القيام * على ماجرت به عادة الخاص والعام * القارئ يذكر لفظة السلام على من خصه الله بالاية الكبرى * والمستمعون يذكرون بعده لفظة التسمية جهرا ه

السلام عليك أيها الداعي الى الله بإذنه السراج المنير صلي اللهُ الخ
السلام عليك أيها الصادق الامين صلى الله الخ
السلام عليك يامن بعثه الله رحمة للعالمين صلى الله الخ
السلام عليك أيها الفاتح الخاتم صلى الله الخ
السلام عليك يامن كنيته المشهورة أبو القاسم صلى الله الخ
السلام عليك أيها الخليفة الاعظم صلى الله الخ
السلام عليك يامن هو المجلي الاكرم صلى الله الخ
السلام عليك من جميع الخلائق صلى الله الخ
السلام عليك بكل الوجوه وانواع الطرائق صلى الله الخ
السلام عليك منك ذا الرتبة العلياء والفخر صلى اللهُ الخ
السلام عليك من جنابك عظيم الجاه والقدر صلى الله الخ
السلام عليك من مولاك الكريم صلى الله الخ
السلام عليك ممن أنار بك الوجود وكرمك أي تكريم صلى الله الخ
السلام عليك حبيب الله وخليل الله ونجي الله صلى الله الخ
السلام عليك بكل سلام أوجده الله صلى الله الخ

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه * ومن علينا
بسلوك سبيله وهداه * وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله *

صلاة وسلاما نتخلص بها من محن الوقت واهواله *

ثم ليلتا المولد الشريف المكرم والمعراج النبوي المعظم يظهر أنهما خير ليالي الدنيا بلا تردد ولا ثنيا لما ظهر ووجد فيهما مما لم يكن ظهوره ولا وجوده في غيرهما وكذا اليوم الذي يسفران عنه افضل الايام كما ينبغي الجزم به في هذا المقام واذا كانا هكذا فهما جديران باتخاذ امثالهما من بعدهما عيدا من الاعياد وموسما من مواسم الخير والاجتهاد فتحترم وتعظم ويتلى فيها كتاب الله المعظم ويعمل في محجتها ما يدل على الفرح والسرور بفضيلتها والشكر له تعالى على ما أنعم به في نظيرتها واول مبدئيتها مما لاينكره شرع ولا يتوجه قبل فاعله زجر ولا ردع وقد ذكر الشامي صاحب السيرة النبوية والشمائل المحمدية على ما نقله عنه سيدي حمدون ابن الحاج في شرحهِ لنظمهِ عقود الفاتحة أن بعض المشايخ رءا النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكرت له مايقول الفقهاء في عمل الولائم في المولد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرح بنا فرحنا به ومما يؤيد هذه الرؤيا ويعضد فحواها وهو مما يجري مجراها ما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وذكره في جمع الجوامع وكنز

العيال . عن جابر بن عبد الله مرفوعا أنا أشرف الناس حسبا ولا فخر واكرم الناس قدرا ولا فخر أيها الناس من أتانا أتيناه ومن أكرمنا أكرمناه ومن كاتبنا كاتبناه ومن شيع موتانا شيعنا موتاه ومن قام بحقنا قمنا بحقه الحديث . ولا شك ان مجازات النبي صلى الله عليه وسلم لمن عامله بشيء تكون افضل من عمله واجل واوفر واعظم واجزل لان العطايا علي قدر معطيها والهدية بحسب مهديها ومن عادة الملوك والاكابر مقابلة القليل بأعظم المواهب وافخر الذخائر فكيف بسيد ملوك الدنيا والآخرة ومن مفاتيح الخزائن الالاهية كلها في يده ينفق منها حيث شاء وكيف شاء بدء امره وآخره وقد أكثر الناس من الكلام علي عمل الموالد على ما جرت به العوائد من ايقاد الشمع وامتاع حاستي البصر والسمع والصدقات والمعروف وعمل الولائم علي الوجه المالوف وانشاد القصائد المدحية والجهر بالصلاة علي خير البرية وغير ذلك مما لا انكار فيه شرعا ولا يخرم المروءة عادة ولا طبعا وانحط كلام المحققين من الاكابر من اهل الباطن والظاهر على أنه لا باس بذلك وانه يرجى لفاعله بفعله ونيته الثواب الجزيل هنالك والاعمال بالنيات ولكل امريء مانوى

وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ولا يقال فيهِ إنهُ بدعة مكروهة أو مستخشن واذا أدركت رحمة الله كافرا قطع عمره في عداوتهِ وفعل ما بلغ اليهِ جهده من اذايتهِ وهو أبو لهب فإنهُ أخبر اخاه سيدنا العباس في المنام أنهُ يخفف عنهُ العذاب في كل ليلة الاثنين بالتمام لاعتاقهِ لثويبة امتهِ لما بشرته بولادتهِ * فما ظنك بمن صدقه في مقالتهِ ولباه في دعوته وفعل ما بلغ اليه جهدهُ في محبته وما ينبغي أن يفعل فرحا بمجادته وقد أخرج أبو نعيم عن وهب بن منبه قال كان رجل في بني اسرائيل عصى الله تعالى مائتي سنة ثم مات فاخذوه فالقوه على مزبلة فاوحي الله الى موسى عليه السلام أن اخرج فصل عليه قال يارب بنو اسرائيل شهدوا أنه عصاك مائتي سنة فاوحى الله اليه هكذا كان الا انه كان كلما نشر التورية ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فشكرت له ذلك وغفرت له ذنوبه وزوجته سبعين حوراء . وقد أورد هذه الحكاية السيوطي في خصائصه الكبرى والسخاوي في القول البديع والحلبي في السيرة وسيدي ابن عباد في رسائله الكبرى وغيرهم . فانظر الى هذا القدر العظيم الراصي الذي

انسحب على هذا الرجل العاصي حتى افحت اوزاره وتحولت من الشقاوة الى السعادة داره بتقبيله للاسم الكريم العظيم ووضعه على عينيه للمحبة التي انطوت فيه والتعظيم وصلاته عليه محبة فيه وشوقا اليه فكيف بمن يبذل الاموال الكثيرة في محبته ويمضي عمره كله في طاعته وفي الاكثار من الصلاة والتسليم عليه واكرام قرابته وذويه وكل من هو منه واليه وقد اختار ان عمل هذا المولد من البدع الحسنة والعوائد المستحسنة الحافظ أبو شامة الدمشقي الشافعي شيخ الامام النووي والحافظ شمس الدين أبو الخير ابن الجزري وألف فيه عرف التعريف بالمولد الشريف والحافظ أبو الخطاب ابن دحية وألف فيه التنوير بمولد البشير النذير والحافظ ابن رجب الحنبلي والحافظ شمس الدين محمد بن ناصر الدمشقي وألف فيه ورد الصادي بمولد النبي الهادي والحافظ زين الدين العراقي الاثري والحافظ ابن حجر العسقلاني وخرجه على اصل ثابت في الصحيحين والحافظ جلال الدين السيوطي وخرجه على اصل آخر وألف فيه حسن المقصد في عمل المولد وقد أطال فيه في الاستدلال على ان عمله بشرطه محمود مثاب عليه وفي الرد على من خالف فيه ووجه وجه التعقب

اليه والشيخ الامام الفقيه الاوحد أبو الطيب السبتي نزيل قوص وهو من اجلاء المالكية والعارف بالله بل سيد العارفين به في زمانه أبو عبد الله سيدي محمد بن عباد النفزي في رسائله الكبرى في مواضع منها وغيرهم ممن يكثر جدا وزعم التاج الفاكهاني من اصحابنا المالكية ان عمله بدعة مذمومة دنية قال في شرح المواهب اللدنية وتكفل السيوطي برد مااستند اليه حرفا حرفا زاده الله عناية ولطفاً ٠

عمر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه ٠ ومن علينا بسلوك سبيله وهداه ٠ وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله ٠
صلاة وسلاما نتخلص بها من محن الوقت وأهواله

وقد جرت العادة ايضا بالقيام عند قراءة مولده عليه الصلاة والسلام لدى ذكر الوضع الشريف ومايتبعه من حسن التوصيف وهذا القيام لم يفعله السلف وانما عمل به من بعدهم من الخلف وليس هو في الحقيقة للذات المحمدية كما توهمه قوم من البرية فاعترضوا واطنبوا والى انكار فعله ذهبوا وانما هو قيام فرح وسرور وابتهاج وطرب وحبور ببروزه صلى الله عليه وسلم لهذا الوجود واشراق نوره فيه على كل موجود وشكر لله تعالى على

ما به اولى من هذه النعمة العظيمة والمنة الجسيمة التي هي منة الانعام به على الخليقة من غير استحقاق منهم ولا سبب ظاهر ولا عمل طريقة والقيام والرقص ونحوهما فرحا بالمصطفى صلى الله عليه وسلم او مما هو منه او راجع اليه له اصل اصيل في الشرع الشريف يعتمد ويعول عليه فقد لعبت الحبشة بحرابهم المستلزم للزفنهم واضطرابهم لما قدم عليه السلام المدينة فرحا بقدوم طلعته المباركة وعزته الفخيمة أخرج ذلك أبو داوود في سننه من حديث أنس بن مالك وكذلك لعبوا في المسجد النبوي في يوم عيد من الاعياد بالدرق والحراب لعبهم المعتاد وجعلوا يزفنون اي يرقصون والنبي صلى الله عليه وسلم وعائشة ينظران اليهم وهو عليه السلام يقول تنهيضا لهم وتنشيطا دونكم يابني ارفدة يعني جدوا فيما أنتم فيه من هذا اللعب المباح الذي لاحرج فيه ولا جناح والاحاديث بذلك في الصحيحين وغيرهما مسطرة ولدى كل امام من ايمة الحديث معلومة مقررة وفي حديث أحمد وابن ماجه عن قيس بن سعد بن عبادة انه عليه السلام كان يقلس له اي يضرب بين يديه بالدف والغناء يوم الفطر ذكره في الجامع الصغير وما كان ذلك في الحقيقة الا فرحا بالحضور عنده والمثول بين يديه

في هذا العيد المبارك الذي يغبط فيه بوجوده بينهم ويحن اليه
وليس المقصود من لعب الحبشة في المسجد مجرد التدرب كما
ادعاه بعضهم لان المسجد ليس محلا لذلك ولا جرت العادة فيه
بها هنالك وكذلك لما قدم عليه السلام المدينة خرج جوار من
بني النجار في الطرقات يضربن بالدفوف ويقلن بالاصوات المرتفعات

نحن جوار من بني النجار ياحبذا محمد من جار زاد

بعضهم فرحبا بذا النبي المختار ومرحبا بسيد الابرار الحديث
ذكره ابو سعد النيسابوري في شرف المصطفي وغيره وأخرجه
البيهقي وشيخه الحاكم عن أنس وانظر فهل ذلك أيضا الا فرحا برؤية
جماله وابتهاجا بقدومه واقباله وفي ابن ماجه عن أنس انه عليه
السلام مر ببعض ازقة المدينة فإذا هو بجوار يضربن بدفهن
ويغنين ويقلن :

نحن جوار من بني النجار ياحبذا محمد من جار

فقال عليه السلام الله يعلم اني لاحبكن وانظر ايضا فقد ورد
عن عدة من الصحابيات ان كل واحدة منهن نذرت لله تعالى إن
رده الله سالما من بعض اسفاره او من بعض الغزوات أن تضرب
بالدف على رأسه الشريف فرحا برجوعه سالما آمنا مطمئنا فأمرهن

عليه السلام بأن يفين بنذرهن بالتمام وفي ذلك روايات عن غير
ما واحد من الرواة في سنن أبي داوود وجامع الترمذي وغيرها
ولفظ رواية الترمذي في مناقب عمر عن بريدة قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية
سوداء فقالت يارسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله صالحا أن
أضرب بين يديك بالدف وأتغنى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن كنت نذرت فاضربي والا فلا فجعلت تضرب الحديث قال
الترمذي حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة وقد
أورده سيدي ابن عباد في رسائله الكبرى بمعناه مستدلا به على
أن من أحدث لهوا مباحا عند فرحه بزمان ولادته صلى الله عليه
وسلم ولو من غير التزام ولا نذر أي شيء يمنعه منه قال لولا
التفقهات المباركة التي الوقوف معها واعتمادها من اعظم البدع
في الدين ومن نحو هذا ما أخرجه العقيلي وأبو نعيم من حديث
جابر بن عبد الله قال لما قدم جعفر من ارض الحبشة تلقاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر جعفر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حجل قال سفيان بن عيينة من احد رواته يعني مشى على
رجل واحدة اعظاما منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل

رسو الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه الحديث وفي مسند احمد من حديث علي بسند لاينزل عن درجة الحسن حجل زيد بن حارثة وجعفر وعلي بين يديه صلى الله عليه وسلم لما قال للاول أنت مولاي وللثاني أنت أشبهت خلقي وخلقي وللثالث أنت مني وأنا منك وعند ابن سعد في طبقاته من مرسل محمد الباقر بإسناد صحيح اليه فقام جعفر فحجل حول النبي صلى الله عليه وسلم دار عليه والحجل قال في النهاية أن يرفع رجلا ويقفز على الاخرى من الفرح وقال الحافظ هو رقص بهيئة مخصوصة ولا شك ان رقص سيدنا جعفر عند قدومه من الحبشة كان اجلالا له واعظاما وفرحا برؤياه واكراما ورقصه مع الاثنين المذكورين معه كأن فرحا بثنائه عليهم وتلذذا بخطابه لديهم وشكرا على ما أولاهم وبه أكرمهم وحباهم من الاضافة اليه التي هي اجل شيء يعتمد عليه وقد أقرهم النبي على فعلهم وما أنكر بقول ولا فعل عليهم فليكن القيام والرقص فرحا بزمن ولادته وتشرف الكائنات بطلعته كذلك من غير فارق هنالك ولذا صدر في هذا الموضوع من غير ما واحد ممن يقتدي به علما ودينا وورعا وأضحى جمهور الامة له في ذلك متبعا وهب أن

هذا القيام كان الآن لذاته عليه الصلاة والسلام فانهُ لايكون فيه بأس ولا حرج ولا التباس لاطباق السلف ومن بعدهم من الخلف وايمة المذاهب في المشارق والمغارب على استحباب القيام عند زيارته عليهِ السلام ومواجهة وجهه الشريف والمثول لدى قبره الطاهر المقدس المنيف وقد ثبت في الصحيحين قيامه صلى الله عليهِ وسلم لنساء الانصار وابنائهم الصغار وورد ايضا قيامه لسيدتنا فاطمة ولسيدنا علي وسيدنا العباس وكذا لغيرهم من بعض الناس وصح قيامه للتورية اي التي لاتبديل فيها كما ذكره ابن حجر المكي في شرح المنهاج راجع نصه الذي لاتحريف فيه ولا اعوجاج وقيامه للملائكة المكرمين الذين يصحبون جنازة من مات ولو من اليهود الغير المحترمين وقد صح امره ايضا بالقيام لاهل السيادة والاحترام في قوله لمن حضر من الانصار او من عموم الصحابة الابرار قوموا الى سيدكم او قال خيركم وزعم أنه انما أمرهم بذلك لانزالهِ عن دابتهِ غير مقبول لدى علماء التحقيق وايمته لوجوه قرروها وفي كتبهم سطروها ونهيه صلى الله عليه وسلم عن القيام له في حياته هو عند غير واحد من العلماء من باب النهي عما هو احق واولى تواضعا منه واسقاطا لبعض

واحبائه والله اعلم

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه • ومن علينا
بسلوك سبيله وهداه • وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله •
صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت واهواله •

كانت ولادته عليه السلام يوم الاثنين كما صح به حديث مسلم
دون مين ثم قيل ليلته في اواخره وجرى عليه في الابريز نقلا
عن العارف بالله مولانا عبد العزيز وقيل نهاره قال بعضهم لاكن
بعيد الفجر الصادق كما ورد به حديث ناطق وهو وان كان
ضعيفا فالضعيف يعمل به في الفضائل لدى كل قائل وقد جرى
على هذا القول الثاني غير واحد من الاعلام وصححوه وبحديث
مسلم المذكور مع احتماله كما أشرنا اليه أيدوه بمكة المشرفة بسوق
الليل منها قريبا من المعلاة بالمحل المعروف الآن بمسجد مولد
المصطفى عليه من الله السلام والصلاة وكان قبل دارا ومنزلا
وقرارا وقفته مسجدا الخيزران أم الرشيد تقربا الى الله تعالى
بهذا الفعل السديد والاكثرون على انه ولد في شهر ربيع في
من الربيع ثم قيل في اليوم السابع منه وجرى عليه في الابريز
وقيل في الثامن وعليه اكثر اهل الحديث وغيرهم من ذوي

التبريز وقيل في الثاني عشر وعليه العمل عند اهل مكة وغيرهم من الناس ورجحه جماعة من العلماء الاكياس عام الفيل بعد وقعته بخمسين يوما على التفصيل وقال في الابريز ولد عامه قبلها وببركة وجوده بمكة طرد الله الفيل عن اهلها وولد نظيفا ما به قذى ولا قذر رافعا سبابتيه الى السماء التي هي قبلة الدعاء ومحل العبر والفكر قابضا بقية اصابعه لايعتريه التفات لغير خالقه ورافعه كفعل المتضرع المبتهل الخاشع الخاضع المتذلل مسرورا مختونا بيد القدرة الالاهية طيبا دهينا كحيلا بكحل العناية الازلية وقيل ختنه جده عبد المطلب يوم سابع ولادته وسماه وعمل له مأدبة وأطعم وأكرم مثواه وقيل ختنته الملائكة يوم شق صدره وفؤاده وهو عند حليمة ذات تربيته ووداده ورأت أمه حين وضعته عليه السلام نورا أضاءت له قصور الشام وأشرقت الارض عند ولادته وتدلت النجوم اليه فرحا بملاه ومجادته ودنت منه حتى كادت أن تقع بالارض والتراب رغبة في زيادة الدنو منه والاقتراب وظهرت اذ ذاك ليلة مولده في العالم آيات وخوارق وارهاصات تمهيدا لنبوته واعلاما بظهوره وعزته منها اخبار كثير من الجن والاحبار من اليهود والرهبان

من النصارى والكهان من العرب بأنه قد ولد الليلة النبي المختار المقرب نبي آخر الزمان الذي ينسخ دينه الاديان ومنها ارتجاج أي اهتزاز ايوان كسرى وتحركه المرة بعد الاخرى وانشقاقه انشقاقا باهرا بينا ظاهرا وسقوط اربع عشرة شرفة من شرفاته اعزازا لنبيه واذلالا لعداته والايوان بناء عظيم في غاية الاحكام والاتقان يعدونه للملوك والحكام كان يظن بهانه لاتهدمه الا نفخة الصور عند القيام ومنها خمود نيران فارس التي كانوا يعبدونها ليلا ونهارا يوقدونها وكان لها الف عام ما خمدت ولا انطفأ لهيبها منذ اتقدت وكانت العادة تحيل انطفاءها في الزمن الطويل فاحرى في الساعة الواحدة والامد القليل ومنها غيض أي غور وذهاب ماء بحيرة ساوة وهي قرية من قرى فارس المعروفة التي هي بالتمجس وعبادة النار موصوفة وكانت اكثر من ستة فراسخ في الطول والعرض وتسير فيها السفن ويركب فيها الى ماحولها من الارض فأصبحت ليلة ولادته عليه السلام يابسة قفراء ليس بها شيء من الماء وبني محلها مدينة ساوة الموجودة الآن صلى الله على نبيه وسلم في كل وقت وآن ، ومنها فيض وادي سماوة وهي بادية بين الكوفة والشام قفرا ولم يكن به قبل ماء يسمع او

يرى فأصبح ليلة ولادته يموج ويضطرب ويتحرك بالمياه الغزيرة العذبة وينقلب . ومنها زيادة حراسة السماء بالشهب وهي الشعل من النار التي تشبه النجم المنقض في رؤية الابصار ومنع الشياطين والجن من استراق السمع أي من كثرته ايقانا لانه بقيت منه بقايا يسيرة تشاهد احيانا . قال تعالى « وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا » وقد جاء عن ابن عباس أن الجن كانوا لايحجبون عن السماوات كلها فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سماوات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السماوات كلها فما منهم احد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب ثاقب لايخطئه فيقتله او يخبله او يحرقه

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه . ومن علينا بسلوك
سبيله وهداه . وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله .
صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت وأهواله

وقد أرضعته صلى الله عليه وسلم مرضعات ثمان أمه آمنة أرضعته تسعة ايام من الزمان وثوبية مولاة أبي لهب العتيقة أرضعته اياما قلائل قبل قدوم حليمة الشفيقة وحليمة السعدية التي سعدت به وفازت بغاية الامنية وامرأة من بني سعد أرضعته وهو عند

حليمة فنالت به كل سعد وامرأة تدعى أم فروة فنالت بإرضاعه
كل ثروة وثلاث نسوة ابكار مذكورة من قبيلة بني سليم
المشهورة تدعى كل واحدة منهن عاتكة مر به عليهن فأخرجن
ثديهن فوضعنها في فيه فدرت فيه فرضع منهن قيل وهن اللائي
عناهن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله أنا ابن العواتك من سليم
وقد ذكر ابن العربي المعافري في سراج المريدين أنه لم ترضعه
صلى الله عليه وسلم امرأة الا أسلمت وبولاها اعتصمت وهذا
اشرح للصدور واوفق بكرامة الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
في كل الاحوال وجماع الامور وجاء عن ابن عباس أن الجن
والطير تنافست في ارضاعه فنوديت أن كفوا فقد أجرى الله
ذلك على يد الانس يعني لما يحصل له بهم من كمال الراحة والانس
وخص بهذا السعد حليمة من بني سعد وكانت حليمة وسيطة
في قبيلتها كريمة من كرائم عشيرتها ولم تزل تتعرف به الخير
والسعادة وتفوز منه بالحسنى والزيادة وأخصب عيشها واتسع
وزاد وكثرت مواشيها وبركتها فوق المعتاد بعد ما كانت في
ضيق شديد وعسر مديد بل عم هذا الخير والسعد كل بني سعد
وفي فتح الباري عن سيرة الواقدي أنه عليه السلام تكلم في

اوائل ما ولد وعند ابن عائذ اول ما تكلم به حين خرج من بطن أمه الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وفي شواهد النبوة روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وضع على الارض رفع رأسه وقال بلسان فصيح لا إلاه إلا الله واني رسول الله . وفي الروض للسهيلي عن الواقدي اول ما تكلم به لما ولد جلال ربي الرفيع . وطريق الجمع بين هذه المدارك أنه عليه السلام تكلم بجميع ذلك . وذكر ابن سبع في الخصائص ان مهده عليه السلام كان يتحرك بتحريك الملائكة الكرام وروى الخطيب وابن عساكر والبيهقي وغيرهم أن القمر كان يحدثه وهو في مهده ويلهيه عن البكاء وأنه عليه السلام كان يناغيه أي يحادثه ويحاكيه ويشير اليه بإصبعه فحيث أشار اليه مال وانه كان يسمع وجبة أي سقطته حين يسجد تحت العرش

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه * ومن علينا
بسلوك سبيله وهداه * وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله *
صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت واهواله

وشب صلى الله عليه وسلم شبابا لايشبه شباب الغلمان فكان

يشب في اليوم شباب الصبي في شهر من الزمان وفي شواهد النبوءة انه لما صار ابن شهرين كان يتزحلق مع الصبيان الى كل جانب وفي ثلاثة اشهر كان يقوم على قدميه وفي اربعة كان يمسك الجدار ويمشي وفي خمسة حصلت له القدرة على المشي ولما تم له ستة اشهر كان يسرع في المشي وفي سبعة اشهر كان يسعي ويغدو الى كل جانب ولما مضى له ثمانية اشهر شرع يتكلم بكلام فصيح وفي عشرة اشهر كان يرمي السهام مع الصبيان ولما تم له صلى الله عليهِ وسلم حولان من ارضاعه أحضرته حليمة الى أمه لانقضاء مدة رضاعهِ وسالتها أن تتركه عندها الى أن يشب ففعلت ولمقالها امتثلت ولما كان في السنة الرابعة على الصحيح أتاه جبريل وميكائيل عليهما السلام فشقا بطنه الشريف ثم قلبه الرجيح واستخرجا منه شيئا شبيها بالعلقة السوداء التي تكون فيهِ وقالا هذا حظ الشيطان منك يا أكرم نبي وانبه نبيه ثم قال احدهما لصاحبهِ زنهُ بعشرة من امتهِ فوزنهُ بهم فوزنهم ثم قال زنهُ بمائة فوزنهُ فوزنهم ثم قال زنه بالف فوزنه فوزنهم فقال دعه عنك فوالله لو وزنته بأُمتهِ لوزنها فخافت عليهِ حليمة وردته الى أمهِ وهي به ضنينة ولفراقهِ اليمة ولما بلغ صلى الله عليهِ وسلم

ست سنين وثلاثة اشهر فيجاء ماتت أمه آمنة وهو معها وفي صحبتها راجعين من المدينة بالابواء وهي قرية من عمل الفرع بين مكة والمدينة وإلى المدينة اقرب ودفنت فيه على القول الصحيح المشهور المنتخب وقيل إنها دفنت بمكة ذات الصفا زادها الله شرفا ثم من اهل مكة من يرى أن قبرها في شعب أبي ذيب بالحجون وهو جبل بالملاة الجامعة ومنهم من يرى أنه بالملاة ايضا لا كن في دار رائعة وعلى هذا اقتصر في القاموس وشهر الاول في تاج العروس وقال بعضهم إنها دفنت اولا بالابواء وكان قبرها هناك وهو معظم مصون فنبشت ونقلت الى مكة بالحجون والله اعلم . ولما ماتت ضمه جده عبد المطلب اليه واختص بكفالته ورق عليه وكان يدخل عليه اذا خلا واذا نام ويجلس علي فراشه دون غيره من اولاده بالتمام ولما تمت له ثمان سنين مات جده الغالب وهو عبد المطلب وكفله عمه شقيق والده أبو طالب وكان يحبه حبا شديدا لا يحب مثله احدا ولذلك لا ينام الا الى جنبه ويخرج به متى خرج ابدا ولما أتت له صلى الله عليه وسلم اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة ايام خرج مع عمه أبي طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بحيرا الراهب

هناك فعرفه بصفته اذ ذاك فجاء وأخذ بيده وقال هذا سيد
المرسلين هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقيل له
وما علمك بذلك قال إنكم حين أشرفتم على العقبة لم يبق شجر
ولا حجر الا خرله ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني أعرفه بخاتم
النبوة في اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة وإنا نجده في
كتابنا وناشد أبا طالب أن يرده خوفا عليه من اليهود ففعل ولما
بلغ اربع عشرة سنة او خمس عشرة في قول ابن هشام اوعشرين
سنة في قول ابن اسحاق هاجت حرب الفجار وهي كنجار حرب
كانت بين البطون القرشية وبين قيس عيلان في الجاهلية فشهد
صلى الله عليه وسلم بعض ايامهم أخرجه بعض اعمامه اليهم قال
عليه السلام فكنت أنبل على عمومتي أي أناولهم النبل .
سميت فجارا لانها كانت في الشهر الحرام الذي حرموا فيه
القتال على الدوام ففجروا فيه جميعا بانتهاك حرمته ونبذ ما كانوا
عليه من نزاهته وللعرب فجارات اربع ذكرها المسعودي *
ولما بلغ خمسا وعشرين سنة خرج الى الشام مرة ثانية ومعه
ميسرة غلام خديجة في تجارة لها وذلك قبل أن يتزوجها فنزل
تحت شجرة في سوق بصرا قريبا من صومعة الراهب نسطورا

فدنا اليه وقبل رأسه وقدميه وقال آمنت بك وأشهد انك رسول الله النبي الامي الذي بشر بك عيسى فإنه قال لاينزل بعدي تحت هذه الشجرة الا النبي الامي ولم يثبت أنه عليه السلام سافر الى الشام الا في هاتين المرتين في هاذين العامين كما ذكره بعض الحفاظ المرجوع اليهم المعول على قولهم وبعد قدومه من الشام بثلاثة اشهر الا خمسة ايام وذلك عقب صفر سنة ست وعشرين من الولادة الباهرة تزوج خديجة بنت خويلد ولها اربعون سنة ظاهرة وكانت تدعى بالطاهرة وبسيدة نساء قريش لطهارتها وشهرة عفتها وصيانتها وهي افضل نساء المصطفى بالتمام واول امرأة تزوجها خير الانام وأول هذه الامة إيمانا وما تزوج صلى الله عليه وسلم قط عليها ولا تسرى علما وإيقانا واول امرأة ماتت من أمهات المومنين رضي الله عنهن اجمعين وكل اولاده عليه السلام منها الا سيدنا ابراهيم عليه السلام فلم يتكون عنها بل عن مارية القبطية التي أهداها له مقوقس مصر والاسكندرية ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة على ما هو الاشهر شهد مع قريش بناء الكعبة فكان ينقل معهم الحجارة الصلبة وكان سبب بنائهم لها انها احترقت او بالسيول انصدعت ولما أرادوا وضع

الحجر الاسود في محله الشاسع اختصموا فيهِ وحكموا اول طالع فكان المصطفى صلى الله عليهِ وسلم اول طالع عليهم وناظر اليهم فحكم أن يجعلوه في ثوب عريض طويل ثم يرفعهُ من كل قبيلة رجل نبيل فإذا أوصلوه الى موضعهِ أخذه النبي بيده الشريفة وأوقعهُ في موقعهِ ففعل ذلك وارتفع الخصام بينهم هنالك ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اربعين سنة تامة بعثهُ الله بشيرا ونذيرا الى الخلق عامة فكانت نبوتهُ ورسالتهُ متقارنين على ماهو الحق دون مين فبلغ الرسالة ورفع الكفر والضلال والجهالة ونصح الامة ودفع عنها كل وبال وغمة حتى دخل النـــاس في دين الله افواجا افواجا وعدلوا عن الطريق المائلة عن الحق اعوجاجا وكان مما بدىء بهِ من النبوءة التي تفضل بها عليهِ مولاه انه كان لايمر بشجر ولا حجر الا قال له السلام عليك يارسول الله ثم إنه أقام بمكة بعد النبوءة ثلاث عشرة سنة وهو يوحي اليهِ هناك وبالمدينة بعد الهجرة اليها عشر سنين كذلك وتوفاه الله تعالى على رأس ثلاث وستين سنة غراء وليس في رأسهِ الشريف ولحيتهِ الشريفة عشرون شعرة بيضاء وقد ألف الناس وأكثروا ونظموا ونثروا فيما وقع من اجله او على يديهِ من الارهاصات والمعجزات وما

ظهر بسببهِ ولديهِ من الآيات وخوارق العادات من لدن حملت بهِ أمه الى ان توفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى كل من هو منه واليه *

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه ۰ ومن علينا بسلوك
سبيله وهداه ۰ وصل وسلم وبارك عليهِ وعلى آلهِ ۰
صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت وأهواله

ثم إن الخلائق والعباد كما قاله بعض العلماء الافراد مضطرون فوق كل ضرورة الى معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان عليه من الاحوال خلقا وخلقا وما جمعه الله فيه من الخلال الشريفة والمحاسن الدينية والدنيوية نسقا وقد ورد في صفته الظاهرة أنه كان يتلألأ وجهه الكريم تلألؤ القمر ليلة البدر الزاهرة وكان كالشمس او القمر بل احسن منهما نورا وإشراقا لدى كل من أمده الله بالتوفيق وأطلق نظره اليه اطلاقا وانه كان اطول من المربوع واقصر من المشذب واذا ماشى الطوال طالهم معجزة له من الرب واذا جالسهم في مجالسهم علت كتفاه على اكتافهم وانه لم يكن بالشديد البياض ولا بالشديد السمرة بل كان ازهر اللون ابيض مشربا بحمرة وانه كان شديد سواد الشعر

ولم يكن شعره جعدا قططا ولا منطلقا سبطا بل كان بينهما كأنه مشط فانكسر يسيرا وانثني قليلا لا كثيرا وانه كان حسن الجسم ناعمه جميله مع تناسب واعتدال يناسبان حالته الجميلة وكانت رائحته اطيب من الند والمسك والعنبر وكل طيب بل كان يجعل من عرقه في طيبهم لتزداد رائحته ويطيب ولم يكن لجسمه الطاهر المنور ظل لا في شمس ولا في قمر لانه كان نورا والنور يكشف الظلمة ويزيل ما ينشأ عنها من الوصمة وما قام قط مع شمس او سراج الا غلب ضوءه ضوء الشمس او ذلك السراج صلى الله عليه وسلم وانه كان انور المتجرد اي ما تجرد من اعضائه عن اللباس مشرقا نيرا على غاية ما يكون من الجمال ونصاعة اللون بين الناس وانه كان بادنا بدانة معتدلة ليست بشيء من الكمال مخلة معتدل الخلق كله مليحا مقصدا بلا تشطيط ماثلا في ذاته واعضائه كلها عن طرفي الافراط والتفريط وانه كان ضخم الهامة اي الرأس دلالة على كمال قواه الدماغية بلا لبس له شعر يضرب الى منكبيه وتارة الى انصاف أذنيه وتارة الى الشحمتين وتارة يتجاوزهما ولا يبلغ المنكبين وكان يرجله احيانا ويستعين بزوجاته فيه دون لحيته الشريفة

وانه كان يتعاطى تسريحها بنفسه ولا يكلها لاحد يصطفيه
وكان اولا يسدله حول رأسه او على جبينه ثم فرقه اخيرا من
المفرق نصفين وجعله اربع ضفائر من كل جهة اثنتين وانه كان
واسع الجبين في النظر المستبين ازج الحاجبين اى مقوسهما
دقيقهما مستويهما سوابغ اي كوامل بلا قرن اي اتصال وهو
البلج الذي يكون فيه بين شعر الحاجبين بعض انفصال والعرب
تستملح البلج وتميل اليه والعجم تفضل القرن وتميل عليه
ونظر العرب ادق وطبعهم ارق ادعج العينين اي شديد سواد
حدقتهما مع سعتهما وشدة بياض بياضهما اشكل اي يخالط
بياض عينيه خطوط حمر وذلك من علامات نبوته ودلائل
رسالته اهدب الاشفار اي طويل شعرها المغزار وكان اذا
نام تنام عينه والقلب لاينام كغيره من الانبياء عليه وعليهم
الصلاة والسلام وانه كان سهل الخدين اي سائلهما غير مرتفع
الوجنتين منهما اقنى العرنين والقنى طول الانف مع دقة ارنبته
واحديداب في وسط جثته وانه كان ضليع الفم اي واسعه دلالة
على الفصاحة المتسعة ولاسنانه البهية غاية البياض والبريق واللمعان
اشنب والشنب دقة في الاسنان مع حسن رونقها وعذوبة مائها

وشدة صفائه وكماله وانتهائه بل كان ريقه يعذب ملح المــاء ويكفي الرضيع عن اللبن الذي هو له غذاء افلج الثنيتين العليين اذا تكلم رئي كالنور يخرج من بينهما ويجري في خلالهمــا فصيح النطق والكلام حسن النغمة جهير الصوت بلا فحش ولا ملام قد خرق الله العادة في جميع حواسه وملامسه واعضائه فلم يكن شيء منها على وفق ما يتعارفه الناس في اجرائه فقد كان يرى من خلفه وورائه كما يرى من امامه وتلقائه ويرى في اليل وفي الظلمة الشديدة كما يرى في النهار وفي الاضواء العديدة ويبصر مالا يبصرون ويعلم مالا يعلمون ويسمع مالا يسمعون ويسمع بكلامه ووعظه مالا يسمعون ويدرك بالشم ونحوه مالا يدركون وأقدره الله في اعضائه كلها على ما لا يقدرون وما تثاءب قط كغيره من الانبياء لان سببه غالبا الامتلاء ولا يصدر الا عن الاغبياء ولم يكن وجهه الشريف المعظم بالمتفاحش السمن وهو المطهم ولا بالمدور الكامل في التدوير وهو المكلثم بل كان بين الادارة والطول كما هو ابلغ في الحسن لدى كل العقول كث اللحية الشريفة عريضها طويلها عرضا وطولا متناسبين لانهُ كان في احوالِهِ كلها بين بين وكان فيها وفي رأسه الشريف

شعرات بيض لاتبلغ العشرين بل تسع عشرة شعرة بيضاء بالعد والتبيين وكان عنقه الشريف كأنه عنق صورة معتدلة من العاج صافية صفاء الفضة بلا تغير ولا اعوجاج وانه كان عريض الصدر عريض ما بين المنكبين طويل الزندين أي الذراعين شثن اي غليظ اصابع الكفين والقدمين رحب الراحة اي واسعها حساً كذا معنى بالعطايا وبما لا يقدر على اعطائه اكابر الملوك والبرايا وكفه من الحرير ألين ومن المسك اطيب ريحاً وأبين ومن الثلج أبرد وبكل خير أسرع وأجود ولم يكن شعر لابطه المكرم ووصفه بالعفرة وهي البياض الغير الناصع الخزاعي عبد الله بن اقرم ولم تكن له رائحة كريهة بل كان يشم من عرقه مثل رائحة المسك النفيسة وانه كان ضخم الكراديس وهي رؤوس العظام دلالة على كمال قواه الباطنية بالتمام سواء البطن والصدر الرحيب موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالقضيب عاري الثديين والبطن مما سواه اشعر الذراعين والمنكبين والصدر من اعلاه وانه كان بين كتفيه خاتم النبوة وهو شيء من اللحم بارز احمر على رأس كتفه الايسر كالتفاحة او كبيضة الحمام حوله خيلان كالثآليل وشعرات ملتفات عليه بالتمام وانه ما رئيت له فضلة ترفع بل

كانت الارض تبتلع مايخرج منه اجمع وتفوح منه عند ذلك
رائحة كرائحة المسك الاذفر بل افوح من كل طيب واعطر
وكان املك الناس لاربه ونفسه مع ما أوتيه من القوة الكاملة
في حسه وما احتلم قط لانه من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه
عليه في سر ولا اعلان وانه كان يحلق عانته في كل شهر وربما
تنور ويقلم اظافيره ويقص شاربه في يوم الجمعة قبل الرواح اليها
ويتعطر وانه كان خمصان الاخمصين اي مهزول باطن القدمين
مسيح القدمين اي املسهما مستويهما لينهما بلا تكسر ولا
تعقيد ولا تشقق في جلد مديد وانه كان منهوس العقب اي
قليل لحمها تزهو على كل عقب بحسنها واذا رفع رجله من الارض
رفعها بقوة وتبيين واذا أنزلها أنزلها بهون ورفق ولين وكان
ذريع المشي واسع الخطا اذا مشى أسرع بلا تأخر ولا إبطا
وكان كأنما تطوى له الارض طيا فيجدون في لحاقه وهو غير
مكترث اي متكلف مشيا وكان يتكفأ في مشيه تكفؤا اي
يميل الى قدامه وبين يديه كالسفينة وقيل بل كان يميل يمينا وشمالا
بغاية الوقار والسكينة وفي مسند أحمد أن سبابة قدميه كانت
اطول من بقية اصابعهما لديه وفي الابريز عن القطب مولانا

عبد العزيز ان سبابة يديه كانت مساوية لوسطاها عند النظر اليه وقد اشتهر انه كان اذا مشي في الصخر ربما أثر فيه ولان واذا مشى في الرمل لم يكن لقدميه فيه بيان ولاكن لم يوقف لذلك على اصل ولا مستند ولا خرج في شيء من كتب الحديث التي تعتمد الا انه وجد ما يشهد له من حيث الجملة وإن لم يعتبر دليلا من الادلة وهو وجود انواع من الآثار في عدة صخور واحجار صحت نسبة بعضها لبعض الانبياء كخليل الله ولغيرهم من كثير من اهل الله وما أوتي نبي معجزة من المعجزات الا وأوتي نبينا مثلها او ما هو ابين من الآيات والله اعلم *

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه . ومن علينا
بسلوك سبيله وهداه . وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله .
صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت واهواله .

وقد ورد ايضا في صفته الباطنة ونعوته السمية الكامنة انه صلى الله عليه وسلم كان قد نشأ علي اكمل الاوصاف واجل كمال واتصاف من حين نشأته وصباه الى أن قبضه الله اليه وحباه فكان احسن الناس خلقا كما كان احسنهم خلقا واصدقهم حديثا ولسانا وأوفاهم عهدا وأمانا وابعدهم عن الفحش وما لايليق

حتى سمي قبل نبوءته بالامين والصديق لما شاهدوه من امانته
وصدقه وطهارته وما جمعهُ الله فيه من الاخلاق الحميدة والفعال
الكريمة السديدة وكان احلم الناس واشجع الناس واجود الناس
واكرم الناس واعدل الناس واعف الناس وارأف الناس بالناس
وخير الناس للناس وانفع الناس للناس والين الناس كفا واحسنهم
لطفا واطيبهم ريحا ونفسا واكملهم معنى وحسا واحسنهم عشرة
وعشيرة واجملهم سيرة وسريرة واعلمهم بالله واشدهم خشية
لله وابعدهم غضبا واسرعهم رضى واكملهم ادبا وافصحهم
منطقا واحلاهم كلاما واعلاهم جاها ومقاما واعزهم نفسا
واكثرهم اصابة وحدسا لايبدي في غير حاجة نطقا ولا يقبل
في الرضى والغضب الا حقا يعرض عمن تكلم بغير طائل ولا
يقر احدا على باطل ويرى اللعب المباح احيانا فلا ينكر وترفع
الاصوات عليه من بعض جفاة الاعراب فيصبر مجلسهُ مجلس
حياء وعلم وصيانة وتواضع وصبر وامانة لاتنتهك فيه الحرمات
ولا ترفع فيه من احد من اصحابه الاصوات يكرم اهل الفضل
ويتألف اهل الشرف والبذل ولا يجفو على احد جفا لديه ويقبل
المعذرة ممن اعتذر اليه ويمزح ولا يقول الا الحق ولا يقوم ولا

يجلس الا على ذكر او علم او حق ولا يمضى له وقت في غير عمل لله اوما لابد منه من صلاح دنياه شديد الحياء والتواضع تاركا لما فيه ترفع او تنافس او تمانع يخصف اي يخرز نعلـه ويرقع ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه ويسير في اهله بسيرة سرية حسنة جميلة بهية يخدم في مهنتهن ويقطع معهن اللحم بيتهن ويحب المساكين ويجلس معهم ويعود مرضاهم ويشيع جنائزهم وربما مشى بلا رداء ولا نعل راجلا حافيا ورأسه الشريف بلا قلنسوة ولا عمامة عاريا مع بعض اصحابه يعود المرضى في اقصا المدينة زاده الله عزا وشرفا واستكانة وسكينة وكان يجيب دعوة الحر والعبد والمسكين ويلبس ما وجد ويا كل مـا حضر في الحين ويركب ما تيسر من بعير وبغل وفرس وحمار ويردف وراءه الكبار والصغار ولم يكن الركوب له عادة مستمرة بل يوثر المشي الا في الاحوال القليلة النادرة وماذم قط ذواقا ولا عاب طعاما قدم له بل إن اشتهاه أكله والا تركه او بذله وما عاب ايضا قط مضجعا بل إن فرشوا له اضطجع والا نـام على الارض وهجع وكان يقبل الهدية ولو أنها فخذ ارنب اوجرعة ماء ويكافئ عليها مكافأة من لا يخشى فاقة بالعطاء ويكرم من

يصل اليه وربما بسط له ثوبه وأجلسه عليه وآثره بالوسادة التي لديه وكان يقلل الاكل ما استطاع ويرفع من مائدته لاهل الصفة وغيرهم من الجياع وربما ربط الحجر على بطنه الشريف من الجوع رغبة عن الدنيا وطلبا للايثار بها والتأسي به في تركها والخضوع وقد أوتي الخزائن الالاهية ومقاليدها اجمع وراودته الجبال الشم بأن تكون له ذهبا او طعاما او ما شاء وتسير معه حيثما سار فأعرض عنها وامتنع وكان لايستصفيه احد من الناس الا ويظن انه لديه اكرم الجلاس ويحب الطيب وكل ما له رائحة حسنة ويكره الروائح الخبيثة المنتنة وكان اذا لقي احدا من اصحابه بدأه بالسلام والمصافحة والكلام وربما أخذ بيده فشابكه ثم شد قبضته عليها يشير بذلك لتأكد المحبة عندها ولديها وكان يمشي مع الارملة وهي المرأة التي لازوج لها لقضاء الحوائج لديها ومع ذوي العبودية اي الرقيق كذلك لقضاء حاجته هنالك وكان له عبيد وخدم واماء لايترفع عليهم في مأكل ولا ملبس ولا في شيء من الاشياء ولا يحقر مسكينا ولا فقيرا ولا يواجه احدا بما يكره ولو حقيرا ولا يهاب الملوك والامراء ويدعو هذا وهذا الى الله دعاء مستويا لاحياء فيه ولا

مراء وما ضرب بيده شيئا قط ولا ضرب امرأة ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منهُ شيء فانتقم من صاحبه الا ان ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله واذا سئل ان يدعو على احد مسلم او كافر خاص او عام عدل عن الدعاء عليه للدعاء له بالتمام وكان يمشي خلف اصحابه في الغالب ويترك ظهره للملائكة الذين هم حزب الله الغالب وما سئل شيئا قط فقال لا ولا قابل احدا بسوء او فحش او قلى وما خيره الله او غيره بين امرين الا اختار ايسرهما وارفقهما لامته واسهلهما ما لم يكن اثما او يؤدي الى قطيعة الرحم ظنا او جزما وبالجملة فقد تمم الله به مكارم الاخلاق وأوصلها فيه الى غاية يستحيل وصولها لغيره بلا شقاق وجمع لهُ من الخلال الحميدة والشيم المرضية ما لم يجمع لاحد من سائر البرية وآتاه من السير الفاضلة والسياسات الحسنة الكاملة والعلم الاول والآخر والباطن والظاهر ما لم يوت احدا من العالمين والخلائق اجمعين وما من كمال كمال في الوجود الا وهو من كماله كما ان كل جمال فيه هو من فيض جماله ولا يشك فاضل ولا عاقل في أن صفاته الشريفة لاتقاس بصفات غيره من خلق او انسان كما ان اخلاقهُ الكريمة لاتقاس بأخلاق غيره من

متخلق كل زمان فحياؤه مثلا لايقاس بحياء غيره ولو من اهل الحياء التام بل كل حياء في مومن وولي ونبي هو رشح منهُ صلى الله عليهِ وسلم ورشف من بحره الطام وهو عليه الصلاة والسلام الذي أحاط بالحياء كله على التمام وهكذا يقال في كل وصف من اوصافه ونعت من نعوت كماله واتصافه ولذا مدحه المولى العظيم بقوله: وانك لعلى خلق عظيم . ويقول ناعته نعتا مجملا عند عجزه عن التفصيل لم أر ولا يرى غيري قبله ولا بعده مثله من كل كامل او جميل ولم يسمع ايضا من اكابر الصحابة الكرام كالشيخين رضي الله عنهما وصفه صلى الله عليه وسلم بالوصف التام هيبة له واجلالا ولعلمهم بأنه لاقدرة لاحد على الاتيان بما يليق بجنابهِ الشريف رفعة وكمالا ولم يتعاط فحول الشعراء من المتقدمين البلغاء كأبي تمام والبحتري وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وكان من اصعب ما يحاولونه واعسر شيء يتناولونه لان المعاني دون مرتبته والاوصاف دون وصفه وصفته وكل غلو في مدحه تقصير فيضيق على البليغ المجال وإن ظن انه فسيح كبير صلوات الله وسلامه عليه وعلى كل من انتسب له او رجع اليهِ آمين #

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه . ومن علينا
بسلوك سبيله وهداه . وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله .
صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت واهواله .

وقد ثبت بالسنة المتواترة والاطباق افضليته صلى الله عليه وسلم على غيره من النبيئين والمرسلين بإطلاق بل افضليته على جميع العالمين والخلائق اجمعين حتى الملائكة المقربين ونحوهم من الهيمين وهذا مما يكاد ان يكون معلوما من دين الامة ضرورة بحيث لايحتاج الى سرد دليل عليه من حديث اوسورة وهو مما يجب على كل مسلم اعتقاده حتما لقطعية دليله وثبوته جزما وما سواه مما للزمخشري اوغيره ينبذ بتًّا ولا يقبل وان وجد به ظاهر يجب ان يؤول أخرج الشيخان من حديث ابي هريرة قال أُتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبهُ فنهس منها نهسة فقال انا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذاك ثم ذكر حديث الشفاعة . وأخرج الطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في كتاب الرؤية من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا : والذي نفسي بيده اني لسيد الناس يوم القيامة وما من الناس احد الا وهو تحت لوائي يوم القيامة

ينتظار الفرج الحديث . وأخرج مسلم وأبو داوود عن أبي هريرة مرفوعا: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأنا اول من ينشق عنه القبر وأنا اول شافع واول مشفع . وأخرج أحمد والترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه عن أبي سعيد رفعه: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وأنا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وأنا اول شافع ومشفع ولا فخر . وأخرج الترمذي عن أبي هريرة مرفوعا: أنا اول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري . وأخرج ايضا والدارمي عن ابن عباس مرفوعا: ألا وانا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وأنا اول شافع وأنا اول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر . وأخرج الديلمي عن ابن عباس مرفوعا : وأنا سيد الاولين والآخرين من النبيئين ولا فخر . وأخرج البيهقي في فضائل الصحابة والحاكم في المستدرك: أنا سيد العالمين . وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن أبي بن كعب

مرفوعا: اذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيئين وخطيبهم
وصاحب شفاعتهم غيرفخر . وأخرج الدارمي والترمذي مختصرا
وقال غريب عن أنس مرفوعا: أنا اول الناس خروجا اذا بعثوا
وأنا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا أنصتوا وانا شفيعهم اذا
حبسوا وانا مبشرهم اذا أيسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي
ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف
علي الف خادم كأنهم بيض مكنون او لؤلؤ منثور . وأخرج
الديلمي عن جابر مرفوعا: انا اشرف الناس حسبا ولا فخر
واكرم الناس قدرا ولا فخر الحديث . وأخرج الدارمي بسند
رجاله ثقات عنهُ ايضا مرفوعا: انا قائد المرسلين ولا فخر وانا
خاتم النبيئين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر . وأخرج
الحاكم في تاريخهِ عن أُبي بن كعب مرفوعا : والذي نفسي بيده
ان ابرهيم ليرغب في شفاعتي . وأخرج مسلم عنهُ ايضا إن الله
تعالى قال لنبيهِ صلى الله عليهِ وسلم في مسألة ترديده في قراءة
القرآن على حرف وعلى حرفين وعلى سبعة احرف ولك بكل
ردة رددتكها مسألة تسألنيها قال فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم
اغفر لامتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب الي الخلق كلهم حتى

ابراهيم عليهِ السلام . وأخرج أبو الحسن القطان في المطولات وابن عساكر بسند حسن عن حذيفة مرفوعا : ولد آدم كلهم تحت لوائي يوم القيامه وانا اول من يفتح له باب الجنة وأخرج الطبراني في الكبير وابن النجار في تاريخهِ عن عمر مرفوعا: إن الجنة حرمت علي الانبياء كلهم حتى أدخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها أمتي . وأخرج أحمد ومسلم عن انس مرفوعا : آتي باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت اي لاأفتح لاحد قبلك . وأخرج الدارمي عن جابر مرفوعا: والذي نفس محمد بيده لو بدا لكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل ولو كان حيا وأدرك نبوتي لاتبعني . وفي المواهب اللدنية نقلا عن بعض علماء هذه الامة المحمدية قال في قولهِ تعالى لقد رءا من آيات ربهِ الكبرى انهُ صلى الله عليهِ وسلم رءا صورة ذاتهِ المباركة في الملكوت فإذا هو عروس المملكة اي سيدها وقطبها وملكها الذي عليهِ معولها وهو لبها *

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه * ومن علينا
بسلوك سبيله وهداه * وصل وسلم وبارك عليهِ وعلى آله *

صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت واهواله

(اخواني) إن محبته صلى الله عليه وسلم لو لم تكن واجبة شرعا لاحبه كل عاقل طبعا لما يعلمه من حسنه واحسانه . وما يرجوه رجاء محققا من تفضله وامتنانه مع ان محبته آكد فروض الله واولاها بالبيان بل هي شرط في صحة ايمان كل انسان والمنجية من الهلاك والمخلصة من النيران والمحصلة لحلاوة الايمان ورضى الرحمان وهى القطب الذي عليه في الدين المدار والمقام العزيز الذي حوله يدار وكمالها شرط في حصول كل كمال ولم يوته الا اكابر الخلق وفحول الرجال ومن ثم كان الناس يتفاوتون في الايمان على قدر تفاوتهم في محبة هذا النبي المدنان فمن كان فيه اكثر محبة كان اكثر إيمانا وأقوى يقينا وعرفانا . اخرج الشيخان عن انس مرفوعا لايومن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين . واخرج البخاري عن عبد الله بن هشام مرفوعا لن يومن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه . واخرج مسلم عن انس رفعه لايومن الرجل حتي اكون احب اليه من اهله وماله واخرج الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب وغيرهما عن عبد الرحمان بن ابي ليلي واسمه بلال او بليل الانصاري مرفوعا لايومن

عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهلي احب اليه من اهله وعترتي احب اليه من عترته وذاتي احب الله من ذاته وفي الحلية لابي نعيم ان رجلا قال لابن عمر يااباعبد الرحمان وددت اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابن عمر كنت تصنع ماذا فقال كنت والله أومن به وأقبله بين عينيه فقال له ابن عمر الا أبشرك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اختلط حبي بقلب احد فاحبني الا حرم الله جسده على النار . وقد سئل علي رضي الله عنه وكرم وجهه كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان والله احب الينا من اموالنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظما . وفي صحيح مسلم من حديث عمرو بن العاص قال ما كان احد احب الي من النبي صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت أطيق ان املا عيني منه اجلالا له ولو قيل لي صفه ما استطعت ان اصفه . ولمحبته صلى الله عليه وسلم علامات ودلائل وآيات . منها اتباع سنته والعمل بما جاء به من شريعته امرا ونهيا اثباتا ونفيا . ومنها صلة قرابته واهل بيته ومودتهم واستعمال كل الوسائل في الدفاع عن ساحتهم الكريمة وخدمتهم اخرج الديلمي عن الحسين بن علي مرفوعا من اراد التوسل الى

وان تكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل اهل بيتي وليدخل السرور عليهم واخرج الطبراني في الاوسط عن اخيه الحسن بن علي مرفوعا الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لاينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا . واخرج ابو الشيخ من حديث علي مرفوعا والذي نفسي بيده لايومن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذريتي واخرج عياض في كتاب الغنية له من حديث المقداد بن الاسود مرفوعا : معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب واخرج الطبراني والرافعي عن ابن عباس مرفوعا من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد باهل بيتي من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لاأنالهم الله شفاعتي . ومنها الاكثار من ذكره وذكر اوصافه الجميلة ونعوته المرفعة الجليلة تلذذا بذكره وذكر مزاياه ومآثره وفرحا بنشره ونشر فضائله ومفاخره . ومنها الاكثار من الصلاة والسلام عليه امتثالا لامره تعالى بهما وتشوقا اليه اغتناما لما فيهما من الفوائد

العظيمة والاجور المضاعفة الجسيمة اخرج ابن وداعة عن ابن عمر
مرفوعا اكثروا من الصلاة علي فانها نور في القبر ونور على الصراط
ونور في الجنة وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم امحق للذنوب من الماء البارد للنار
والسلام عليه افضل من عتق الرقاب . وذكر العزفي عن الشيخ
الصالح ابي الصبر ايوب بن عبد الله الفهري انه روى بسنده الى
الخضر والياس عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الصلاة علي تنضر القلب وتنوره وتطهره من النفاق كما يطهر
الشيء بالماء وان من قال اللهم صل على محمد فقد فتح على نفسه سبعين
بابا من الرحمة وان من صلى عليه سبع مرات احبه الله تعلى وقد ورد
في الصلاة عليه انها تكشف الهموم وتجلي الغموم وتدفع العاهات
وتقضي الحاجات وتكثر الارزاق ويحصل بها لصاحبها من الله كمال
الارفاق وترفع الدرجات وتكثر الحسنات وتكفر الخطايا والزلات
وتزيد في القرب من رب البريات . ومن فوائدها انها تثمر لمن اكثر
منها رؤية النبي عليه السلام والاجتماع به في اليقظة او المنام وانها
تبلغه درجة القرب منه حتى يصير يشاهده متى شاء ويسأله ويجيبه
عما شاء وانها سلم ومعراج وسلوك الى الله اذا لم يلق الطالب شيخا

مرشدا يرشده الى الله وانها سبب في نزول الرحمات الالاهية والنفحات القدسية الربانية وانها تغني من استغرق فيها واكثر منها حتى صبغ مزاجه بها ولم يمرض قط عنها عن الطعام والشراب وتلهيه بلذتها عن كل ماذوذ مستطاب وفوائدها لاتحصى وهي اكثر من ان يحاط بها او تستقصى

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه ٭ ومن علينا بسلوك
سبيله وهداه ٭ وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله ٭
صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت وأهواله

(اخواني) ارفعوا اكفكم بالدعاء الى خالق الارض والسماء وتوسلوا اليه تعالى بهذا النبي الكريم فان جاهه عند الله عظيم وقولوا اللهم صل على نبيك ومصطفاك وحبيبك ومجتباك وامينك ومنتقاك وسلم تسليما كذلك ٭ اللهم اجعلنا ممن صدقه بتوفيقك واتبعه بتسديدك وقام بما يجب عليه من خدمته ونال كل مطلوب بسلوك سبيله ومحبته وأمتنا على ملته بنعمتك واحشرنا في زمرته برحمتك اللهم انت الاول فلا شيء قبلك وانت الآخر فلاشيء بعدك نعوذ بك من الفشل والعجز والكسل ومن فتنة الغني والفقر والمحيا والموت وعذاب القبر اللهم اجعلنا ممن ءامن بك فهديته وتوكل عليك فكفيته وسالك فاعطيته ومن كل هول وسوء وقيته اللهم رب كل شيء ومالك كل شيء نسالك ان ترزقنا علما نافعا ورزقا

واسعا . وقلبا خاشعا . ونورا ساطعا وايمانا خالصا وافيا وعملا صالحا
زكيا وان تهب لنا انابة المخلصين وخشوع المخبتين ويقين الصديقين
ورجاء الصادقين وسعادة المتقين ودرجات الفائزين وان تجعل لنا
نورا في حياتنا . ونورا في مماتنا . ونورا في قبورنا . ونورا في حشرنا
ونورا نتوصل به اليك ونورا نفوز به لديك . اللهم اهدنا الى الحق
واجعلنا من اهله وانصرنا فيه واعلنا على كل من يحيد عنه او يزدريه
وقنا نوائب الزمان وصولة السلطان ووسوسة الشيطان وشر الانس
والجان واكفنا مئونة الاكتساب وارزقنا بغير حساب اللهم املأنا بك
وبمحبتك ونورنا بانوار معرفتك واغرقنا في بحار وحدتك ومن
علينا بمشاهدتك وعلق قلوبنا بك حتى لانشهد الا اياك ولانتعلق
باحد سواك اللهم انا نعوذ بك من اسباب المقت ونسألك ان تعطف
علينا قلب صاحب الوقت وقلوب من معه او تقدم عنه او تاخر
من الاقطاب والاولياء وغيرهم من جميع الافراد والاصفياء وخصوصا
مسدي الايادي الينا ومن هو من اعظم منن الله في هذا القطر المغربي
علينا . ذا التفريج والتلطيف والتنفيس سيدنا ومولانا ادريس
امدنا الله بمددهم وعطفهم وافاض علينا من كرمهم وجودهم ولطفهم
وزاد في درجاتهم وانوارهم وقربهم وادام احسانه ومنه علينا
عليهم وعلى كل من هو من حزبهم وعلى اهل بيت نبينا وكل
العلماء منا وعلى محسننا ومسيئنا وكل من يرجو دمن اهل ملتنا

اللهم اختم بالخير آجالنا وحقق بالرجاء آمالنا وسهل في بلوغ رضاك سبيلنا وحسن في جميع الاحوال اعمالنا اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وعشيرتنا واهل بلدتنا ولاخواننا الحاضرين والغائبين ولوالديهم واقاربهم وكل المسلمين اجمعين . اللهم وفق الولاة الحكام لما فيه راحة اهل الاسلام ولين قلوبهم على رعاياهم وأمسكها عن كل ما فيه ضرهم او بلاهم . اللهم لاتدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته ولا هماً الا فرجته ولا كربا الا كشفته ولا مسجونا الا سرحته ولا دينا الا قضيته ولا عدوا الا كفيته ولا سعرا الا أرخصته ولا عيبا الا أصلحته ولا مريضا الا شفيته ولا غائبا الا رددته ولا خلة الا سددتها ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضى ولنا فيها صلاح الا قضيتها واختم لنا بخير اجمعين برحمتك ياأرحم الراحمين آمين . وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيئين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين *

عطر اللهم مجالسنا بطيب ذكره وثناه . ومن علينا
بسلوك سبيله وهداه . وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله .
صلاة وسلاما نتخلص بهما من محن الوقت واهواله .